الأم

بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة

القمص يوسف أسعد

الأمم

بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة

القمص يوسف أسعد

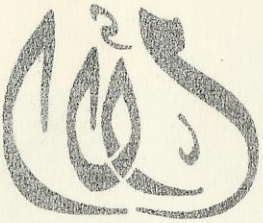

الكتاب : الأم بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة
المؤلف : القمص يوسف أسعد
الطبعة : الاولى مارس ١٩٧٠
الثانية يناير ١٩٨٧
الثالثة مايو ١٩٨٨
الناشر : مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
جمع تصويرى : جى. سى. سنتر — مصر الجديدة
المطبعة : دار العالم العربى بالظاهر
رقم الإيداع : ٧٣٨٩ / ١٩٨٨

« فى أمومة أمنا المحبوبة العذراء مريم ، نكرم الأمومة الحانية »

« الأم » لفظ يجعل النفس ترقص طرباً عند سماعه ، لأنه يحمل فى طياته حب ودفء وحنان لا يستطيع أحد أن يعبر عنه إلا صاحبته . وفى ذات الوقت فهو يجعل النفس تخشع وترهب لأنها تقف أمام حجال مقدس أحاطه الله ــ تعالى شأنه ــ بكثير من الكرامة والمهابة .

[١] ففى الشريعة :

(ا) يربط الله بين القداسة التى ينبغى أن يعيشها أولاده وهَيْبَةُ الأم التى ينبغى أن تحاط بها من أولادها بقوله: « تكونون قديسين لأنى قدوس : الرب إلهكم . تهابون كل إنسان أمه وأباه ... »[1] . إن احترام الأم اعتبره يشوع بن سيراخ وادخار كنز « من احترم أمه فهو كمدخّر الكنوز » (سيراخ ٣:٥) .

ومن التقوى خدمة الأم « الذى يتّقِى الرب ... يُخدم والديه بمنزلة سيدين له » (سيراخ ٣:٨) .. وذلك حتى سن الإحتياج للخدمة « يا إبنى أعن أباك فى شيخوخته ولا تحزنه فى حياته » (سيراخ ٣:١٤) .

(ب) وقد رفع سيدنا هذا التصوير الأخلاقى إلى رتبة الوصية الإلهية ، حينما أفرد فى وصاياه العشر التى كتبها بأصبعه على لوحى العهد وصية مستقلة خاصة بإكرام الأمومة وهى . « أكرم أباك وأمك لكى تطول أيام حياتك التى يعطيك الرب إلهك »[٢] .

وجعل لهذة الكرامة مكافأة عنده ولصاحبها « من أكرم أباه (وأمه) سُرّ بأولاده وفى يوم صلاته يستجاب له . من احترم أباه (وأمه) طالت أيامه » (سيراخ ٣:٦ ، ٧) .

وأوضح الكتاب أن الإكرام يكون بالأفعال والأقوال معاً . « أكرم أباك (وأمك) بفعالك ومقالك بكل أناة لكى تحل البركة منه (الرب) وتبقى بركته إلى المنتهى . فإن بركة الأب توطد بيوت البنين » (سيراخ ٣:٩ — ١١) .

واعتبر الكتاب هذا الإكرام براً تؤسس عليه بيوت القديسين « على برك يُبنى لك بيت وتُذكر يوم ضيقك » (سيراخ ٣:١٧)

(ج) وإذ جعل الرب لهذه الوصية الإلهية قوة القانون وضع أحكاماً تنفذ بصرامة على مخالفيها :

● فمثلاً جعل اللعنة عقوبة لمن يستخف بأمه ، أى يستهتر بها أو بكلامها اذ قال : « ملعون من يستخف بأبيه أو بأمه »[٣] . « من غاظ أمه فهو ملعون من الرب » (سيراخ ٣:١٨) .

هذه لعنة الرب جلت قدرته ، أما لعنة الأم نفسها فإنها تقلع أسس البيوت . قال الكتاب « بركة الأب توطد بيوت البنين ولعنة الأم تقلع أسسها » (سيراخ ٣:١١) .

وحتى فى سنوات الشيخوخة ، حينما تضعف قوى الأم الصحية والعقلية يوصى الرب باكرامها « لا تحتقر أمك إذا شاخت »[٤] . قال الكتاب أيضاً :« وإن ضعُف عقله فاعذر ولا تُهنه وأنت فى وفور قوتك فإن الرحمة بالوالد لا تُنسى . وباحتمالك هفوات أمك تُجزى خيراً » (سيراخ ٣:١٥ ، ١٦) .

● ثم رفع العقوبة إلى حد الاعدام لمن يسب أمه بكلام شتيمة أو بكلام غير صادق ، وأيضا لمن يخرج عن حياءه إلى حد التطاول على الأم باليد (أى ضربها) . اذ قال : « من شتم أباه أو أمه يقتل قتلا »[٥] .

« كل انسان سب أباه أو أمه فإنه يقتل . قد سب أباه وأمه دمه عليه »[٦] .

« من ضرب أباه أو أمه يقتل قتلاً »[٧] .

(د) ومهما كان أسلوب الأم فى التفكير والتربية غير واضح لدى الأولاد فالله يوصى بعدم إحتقارها .. « لا تحتقر شريعة أمك »[٨] لأن الله يضع الأمومة فوق الأسلوب .

(هـ) والله فى اهتمامه أن ينص فى الشريعة على إكرام الأم العاقلة الإنسانية **لم ينس الأمومة فى الحيوان** ، كأب يرعى الخليقة الناطقة وغير الناطقة أيضا .

أنظر ما أكبر هذه الحروف التى نطق بها الله المحب : « اذا اتفق قدامك عش طائر فى الطريق فى شجرة ما أو على الأرض فيه فراخ أو بيض والأم حاضنة الفراخ أو البيض فلا تأخذ الأم مع الأولاد **أطلق الأم** ، وخذ لنفسك الأولاد **لكى يكون لك خير** وتطيل الأيام »[٩] ! !

ما أجمل هذا الإكرام الإلهى وأعظمه ، ذلك الذى تحيط به الشريعة الأمومة فى جميع الخلائق ..

[٢] وبلغت كرامة الأم عند الله العلى ، أنه عندما أراد أن يعلن لنا عن ذاته المحبه تبسط فى التفكير معنا **واستعار صفات الأمومة** :

● **فالأم مركز للحنان :**

الحنان الذى يحتاجه الإنسان على مر الزمان . هذا الحنان نال عظمة من قِبَل الله نخشع نحن أمامه ، عندما نراه متمثلاً بأوضح معانيه فى المرأة الكنعانية التى كانت إبنتها مريضة . اذ سارت وراء ربنا يسوع تلح عليه ، إلى حد أن التلاميذ ضجوا منها وطلبوا صرفها من الرب الذى قال لها : « ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ! » . فلم

تغضب هذه الأم ، ولم تتراجع ، ولم تلفظ بكلمة عتاب واحدة .. بل ارتضت بعاطفة الحنان الذى فيها أن تكون ضمن الكلاب لتحصل على الشفاء لإبنتها .. إذ أجابت الرب للتو : « نعم ياسيدى ، والكلاب أيضا تحت المائدة تأكل من الفتات الساقط من مائدة أربابها » ! ! !

انها أم تتوجع لمرض إبنتها ، وحنوها الحقيقى جعلها تضع نفسها فى درجة الكلاب بدون احساس منها أنها قد أهينت . هذه العاطفة الحية ، وهذا الإيمان القويم جعل الرب يمدحها « عظيم إيمانك ... ليكن لك كما تريدين »[١٠] .

وإذ أراد الرب أن يعرفنا حنوه . استعار الحنو الذى يظهر فى الدجاجة الأم وهى تجمع فراخها تحت جناحيها تمنحهم دفئاً ورعاية . ومع أن الله تعالى ارتضى أن يظهر بالجسد ويحتمل أوجاع الناسوت صائرا فى شبه الناس ، محتقراً مكروباً مذلاً بينهم لأجل خلاصهم ... لم يجد من البشر استجابة تجاه حنانه ، ولا ترحيبا إزاء عطفه ، فحزن وقال : « كم مرة أردت أن أجمع أولادك (ياأورشليم) كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا »[١١] !

● **والأم مصدر للتعزية :**

فهى التى تؤازر بنيها فى مواقف الجهاد والكفاح التى تتطلبها ظروف الحياة المتباينة . محتملة فى ذلك مشاق جسدية ونفسية بالغة الصعوبة .

تكفينا الأم دولاجى مثلاً حياً لما تقوم الأم به فى عزاء وتثبيت ايمان بنيها ، عندما علمت أن أولادها قد أمسكوا أمام الوالى لكى يحاول فيهم أن يسجدوا للأصنام ... وحالما بلغها النبأ خرجت مسرعة لتوها حيث كان أولادها وقوف بين يدى الوالى . فصاحت فيه : « أنا وأولادى لربنا يسوع المسيح » ... وعندما هددها الوالى بدأت تقوم بدورها كأم مشجعة ومعزية لبنيها حتى عندما دبحوهم واحداً واحداً على ركبتيها ... ولما أطمانت على أكاليلهم ، أحنت رأسها للسيف ونالت هى أيضا أكليلاً لا يفنى ! !

لقد استعار الرب هذا الدور المعزى الذى تقوم به الأم ليقرب إلى أذهاننا عمل روحه القدوس « المعزى » فينا . حتى قال « وكإنسان تعزيه أمه هكذا أعزيكم أنا ... »[١٢] .

● **والأم بالطبع تهتم بالتغذية :**

من الرضاعة حتى الكهولة تكون التغذية المهمة الأولى التى تحس بها الأم كمسئولية وحب تجاه أولادها ...

لقد رأينا امهات يقدمن لبنيهم من عصارة حياتهم لبناً فى صغرهم وطعاما يناسب أعمارهم حتى عندما أصبحوا أزواج كبار أنجبوا بنيناً أيضاً .. وان تصادف وصنعت الأم طعاماً فى غياب أولادها ، فهى تُبقى منه جزء لهم ان لم يكن كله ... فكيف يطيق قلبها أن تأكل طعاماً لا يتذوقه بنيها ! ! !

والله خالق الكل الذى « يفتح يديه ويشبع كل حى من رضاه »[١٣] عندما أراد تلاميذه أن يصرفوا الجموع بعد العظة لم يشأ ربنا مغذى خليقته أن يصرفهم صائمين « لئلا يخوروا فى الطريق »[١٤] .

ومنطلقاً من اهتمامه بغذاءهم صنع معجزة إشباع الخمسة الآف رجل .

الله إلهنا المحب « يعطى لفراخ الغربان طعاماً »[١٥] . « ويقود المرضعات »[١٦] نحو طعامها ، ويرتب « خبز يسند قلب الإنسان »[١٧] ، وهو الذى يهتم بكل ذى جسد ليعطيها طعامها فى الحين الحسن[١٨] !

وإن كانت الأم تقدم لبنيها طعاماً جسدياً ، فلم توجد أم فعلت مثلما فعل ربنا اذ قدم لنا حتى جسده المقدس لنأكل ودمه الثمين لنشرب !

من أجل هذا قال الرب « إعملوا لا للطعام الذى يفنى بل للطعام الباق للحياة الأبدية »[١٩] ، « من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير »[٢٠] !

● وان كانت التغذية هى احدى اهتمامات الأم الجسدية فالسعى وراء حصول بنيها على مراكز عالية ورتب رفيعة فى مجالات الحياة المتنوعة يكون الجزء الأكبر من اهتمامات الأم الروحية : لقد أعطت أم يوحنا الحبيب وأخيه يعقوب بن زبدى مثالاً واضحا لذلك عندما سألت الرب أن يكون لإبنيها نصيباً عن يمينه وعن يساره فى مجده[٢١] .

والرب إلهنا فى رعايته الحانية بأولاده يطمئننا على طعامنا الجسدى ويدفعنا بالطموح للجهاد نحو طعام أفضل ومراكز أفضل ليس فى الحياة الأرضية التى نعيشها فحسب بل وفى الأبدية الهنية أيضا ... « أطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها (يقصد خيرات العالم ومراكزه) تزاد لكم »[٢٢].

● **والأم لا تصل إلى الأمومة بدون آلام وأوجاع كثيرة ؛**

تبدأ من أتعاب الحمل لتنتهى بأوجاع الولادة ... فى هذا الصدد يستعير الرب آلام الأم وأوجاعها ليشبه عروسته الكنيسة المقدسة وهى تتمخض بأولادها متوجعة فى العالم حتى تلدهم من رحم معمودية الماء والروح بنيناً لا يولدوا « من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله »[٢٣] يولدوا !

« المرأة وهى تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت ، ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد وُلد انسان فى العالم . فأنتم كذلك عندكم الآن حزن ، ولكنى سأراكم أيضا فستفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم »[٢٤]

تذكر أباك وأمك
إذا جلست بين العظماء

(سيراخ ٢٣ : ١٨)

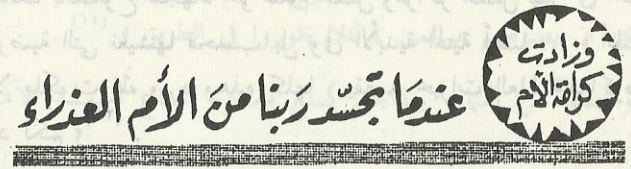

[٣] ولم يكتف ربنا أن ينص فى الشريعة على مركز الأم الموقر ؛ ولا أن يحدثنا عن ذاته من خلال صفات الأمومة ...

لكنه أراد أن يعطى الأمومة شرفاً كاملاً ؛ إذ ارتضى أن يسكن بطن الأم الباقية عذراء القديسة مريم الطاهرة تسعة أشهر كاملة ليولد متجسداً من بطنها فيدعى عليها اسم (أم يسوع)[٢٥] .

لقد استسلم الرب ليدى أمه وهى تقمطه وتلفه وتضجعه فى المذود تعبيراً عن قبوله لمشاعر الأمومة التى يقدسها .

لقد أثار منظر الرب وهى بين أمه فى قلب القديس كيرلس الأول عامود الدين أفكار دهش وتأمل صرخ معبرا عنها قائلا : « المذود حملك كمسكين . الخرق لفتك ، والاذرع حملتك ، وركب البتول عظمتك ، الفم قبلك ، واللبن قوتك : أنت القائت كافة الخليقة من نعمتك »[٢٦] !

وحينما صار ربنا فى الجسد أعطى لكل وصاياه قوة أعظم اذ وضع

وصية « اكرم أباك وأمك ، موضع التنفيد العملى أمام خليقته فى **اكرامه لأمه القدسة مريم العذراء :**

● لقد كان يلبى رغباتها عن طاعة صادقة ... ففى عرس قانا الجليل »[٢٧] حالما شرحت له حقيقة فراغ خمر أهل العرس وحرجهم الشديد لذلك ... قام ربنا يصنع أول معجزة فى بدء كرازته على الأرض لتحويل الماء إلى خمر حقيقى بسلطان لاهوته ... لكى يجعل حتى **للأمومة المركز الأول فى معجزاته .**

● وفى أشد أوقات آلامه على الصليب ، لم ينس إكرام أمه فى واجب الاعالة الموضوع على الأبناء واجب مقدس تجاه والديهم ، اذ دبر أعالتها جسديا حينما قال ليوحنا « هوذا أمك » ، « ومن تلك الساعة أخذها يوحنا إلى خاصته »[٢٨] مهتماً بها حتى صعود جسدها للسماء .

● وان كان فى صعود الرب للسماء أحاطت به ملائكة ، ففى صعود جسد أمه للسماء أتى هو بنفسه مع ملائكته ليستقبل أمه للسماء !

[٤] كان للأمومة شرف استضافة أول كنيسة مسيحية فى العالم اذ كانت السيدة مريم أم مار مرقس ــ رسول مصر وأفريقيا ــ تفتح بيتها على مصراعيه نهاراً وليلا أمام الآباء الرسل لتجعل منه مكان لقاء بينهم يصلون فيه بنفس واحدة ويكسرون الخبز سوياً ويدبرون أحتياجات الكنيسة والقديسين.

لقد استطاعت الأم أن تُضفى من أمومتها الكثير على الآباء الرسل والأساقفة فى العصر الرسولى ، مما جعل مار بطرس الرسول يقرع على باب بيتها ليلاً حال خروجه من السجن بينما كان بقية الرسل يصلّون داخل البيت نفسه ..

ولم تكن الأمومة شيئا جديدا على مريم أم مرقس وهى تصنع ذلك ، فقبلاً كانت تفتح بيتها أمام ربنا يسوع الذى أسس سر الشكر داخل بيتها ، كما كان الحلول الأول المجيد للروح القدس على الكنيسة داخل عليّتها ...

وما صنعته مريم أم مرقس مع الآباء الرسل ، صنعته الأم بريسيكلا

مع زوجها التقى أكيلا فى كورنثوس مع مار بولس الرسول حتى أن بيتها تحول إلى كنيسة تستحق السلام الرسولى : « سلموا على بريسيكلا وأكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع ... وعلى الكنيسة التى فى بيتهما »[٢٩] .

لا شك فان الأم فى العصر الرسولى أعطت من أمومتها الصادقة حنواً ورعاية وبذلاً صادقاً من أجل الآباء الرسل والقديسين ... مما جعل مار بولس الرسول يتخذ من أم روفس تلميذه أما له ويقول :

« سلموا على روفس المختار فى الرب وعلى أمه أمى » .. [٣٠] ! .

الأمومة روح لا تنحصر فى الجسد

[٥] والأمومة التى فتحت بيوتها أمام الكنيسة وخدامها فى العصر الرسولى مازالت حية فى الكنيسة وستظل أيضا هكذا ... فالأمومة روح لا ينطفىء بريقها عندما تنتهى حياة الأم جسدياً ، ولكنها تتسامى فوق هذا السجن الصلصالى الذى تسكنه مؤقتا لتظل رسالة نافذة حتى فى عالم الخلود يسرى أثرها بكل قوة فى الخليقة كلها ...

يكفينا أن نرسل نداء لأمنا مريم العذراء وهى قائمة فى المجد عن يمين إبنها فى رجاء كأبناء لنرى معونتها الصادقة لنا ولكل طالبيها حتى نلمسه حباً حقيقياً يشجع ويدفع مهما قابلنا من صعاب فى جهادنا على الأرض .

وسنظل مدينين طيلة حياتنا لروح الأمومة الحانية التى تحيطنا به أمنا مريم العذراء ، وسائر أمهاتنا التقيات الخالدات فى سماء المجد .

وانى مازلت أذكر — فى القرن العشرين روح أم تقية استراحت ودخلت الأمجاد السماوية وهى تفتح دارها لتستضيف أساقفة وكهنة ورهبان وتقيم لهم الولائم ، وتقف بنفسها وأولادها المباركين يخدمونهم

وترتب لهم سُبل اللقاء المريح ليدبروا من داخل بيتها أمور الخدمة ويتناقشون فى احتياجاتها ...

ان هذه الروح الخالدة تستحق الآن السلام !

وفى رهبة الأبناء المحبين نتعانق الآن مع أرواح أمهاتنا الخالدات نحييهم ، ونكرمهم ، ونطلب صلاتهم عَنَّا وهم فى حالة أسمى مِنَّا « أفضل جداً » ...

الأمومة عاطفة لا يلغيها العقر

[٦] والأمومة كما أشرت سابقاً لا ترتبط كثيرا بولادة البنين ، لأن عاقرات كثيرات فى نظر الناس صرن أمهات لجموع كثيرة على مر الأجيال .

فان كان العقر يحرم الأم من أمومة الجسد فهو لا يمكن أن يحرمها من الأمومة كعاطفة روحية معطاة لها من قبل الله تسبغها على كل من تلتقى بهم .

فمثلا الأخت التى تقبل طقس الرهبانية وهى عذراء ندعوها « أمنا » بالرغم أنها لم تلد أحدنا جسدياً ... إحساساً منا بروحانية أمومتها التى لا يمكن أن تنفى بسبب عدم الإنجاب .

أمثال هؤلاء تسمعهن يرددن : « من ولد لى هؤلاء وأنا ثكلى وعاقر منفية ومطرودة ... وهؤلاء من رباهم . ها أنذا متروكة وحدى هؤلاء أين كانوا ؟ ! »[٣١]

وكأنما صوت الرب يجيبهم ويناديهم : « افرحى أيتها العاقر التى لم تلد ... اهتفى واصرخى أيتها التى لم تتمخض ، فإن أولاد الموحشة أكثر من التى لها زوج »[٣٢] !

يا أمى :

ان كان الرب لم يعطك نسلاً بالجسد ، فقد أعفاك من مشاق تربية الجسد ــ بالرغم أننى أعرف أنها لا تمثل مشقة أمام أمومتك . ولكنه فضل أن يدعوك إلى أمومة روحية : تعطيها كاملة لمن يحتاجها ففى عطاءك مشاعر الأمومة لمن يحتاجها تحفظين لنفسك كرامة الأم أمام الله والناس .

لمحة من التعليم الرسولى بكرامة الأم

[٧] والكنيسة التى عرفت الأم خلال حبها وتضحياتها من أجل مجد الرب لم تنس أن تضع تعليماً رسولياً تجاه الأمهات .

(ا) فها هو مار بولس الرسول ، الذى سام تيموثاؤس الأسقف يعطيه وصية صريحة قائلة : (لا تزجر شيخاً بل عظه كأب ... **والعجائز كأمهات**)[٣٣] ، (أكرم الأرامل اللواتى هن بالحقيقة أرامل)[٣٤] .

فان كان الأسقف فى عظته للعجائز يعظهم بمراعاة أمومتهن فكم ينبغى أن يكون وقار الإبن فى الحديث مع أمه ؟ !

(ب) وقد حفظ لنا التقليد الكنسى المسلم لنا تسليماً رسولياً مظاهر شتى فى سبيل إكرام الأمهات نذكر منها :

● **إطلاق لفظ (الأم) على الكنيسة** ، إذ مِنْ بطن المعمودية المقدسة تلد بنيناً لله ترعاهم من مهدهم حتى لحدهم وهى تهتم بأجسادهم وأرواحهم معاً .

● **تكريم الأم القديسة مريم العذراء فى بيعة الله** ، مثل :

+ بوضع أيقونتها عن يمين باب الهيكل .

+ وضع مقدمة تسبق قانون الايمان فيها تعظيم الكنيسة للأم الباقية العذراء . وقد وضع هذه المقدمة آباء مجمع أفسس سنة ٤٣١ م برئاسة البابا كيرلس الأول عامود الدين .

+ تسبيح الله يوميا فى أمه العذراء بما يسمى بالثاؤطوكيات ولكل يوم ثاؤطوكية خاصة بتمجيد أمومة العذراء للرب يسوع .

+ وضع الشفاعة بها يومياً فى قانون صلاة المزامير (كأم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة) ؛ (بك أستشفع وإياك أدعو أن تساعدينى ...)

+ تمثيل دورها فى التجسد بالمجمرة ، التى تُحرم الكنيسة استعمالها إلا للكهنة والاساقفة ...

+ تخصيص صوم يحمل إسمها يقع قبل الإحتفال بصعود جسدها للسماء .

هكذا يليق بكرامة الأم ؛ أم الخليقة الجديدة ؛ فأم الملك ملكة !

● **تأبى الكنيسة بأمومتها أن تدخل الأم (أى أم) البيعة المقدسة** بعد الولادة إلا بعد مرور أربعون يوما فى حالة المولود ذكراً وثمانين يوماً فى حالة المولود أنثى .

ذلك ليس بسبب النجاسة ، ففى المسيحية لا ينجس الانسان غير الخطية . لكن لكى تكون أمام الأم راحة نفسية كاملة وهى تمنع عن ممارسة الأسرار الإلهية بهدف الإهتمام بصحتها جسدياً حتى تتقوى وتشد عظامها بعد تفككها فتستطيع أن تقوم بواجبها تجاه الكنيسة وأولادها خير قيام .

وإن كانت فترة منع الأم من دخول البيعة تتضاعف فى حالة المولود أنثى ؛ فذلك حب ورعاية أفضل من الأم الكنيسة للمولودة الصغيرة ؛ فالمعروف طبياً أن بناء الأنثى الجسدى أضعف من بناء الذكر . ومن أجل هذا الإناء الأضعف ورعايته فى الشهور الأولى تتضاعف فترة منع الأم من دخول البيعة .

الأم فى إمكانها أن تصنع من أولادها (جسديين أو روحيين) كما تشاء ...

[٨] **فمرحلة الطفولة** : تمثل بالنسبة للأم عجيناً ليناً تستطيع أن تصوغه جيدا وفق ما ترى لتقدم للكنيسة وللوطن رجالاً صالحين وأمهات تقيات ... لأن الطفل فى كل مرة يرضع ثدى أمه يستطيع أن يرضع أيضا تقواها وايمانها وقداستها .

فكيف يمكن أن نفسر ما ظهر فى **موسى النبى** من غيرة وهو رجل يتعدى الثلاثين من عمره قضاها فى بيت إبن إبنة فرعون الوثنى بكل ما فيه من طقوس وتعاليم وثنية لم تؤثر فى سلوكه عن الحب لدينه وجنسه ما حدا به إلى قتل خصمه ؟ ! !

متى تعلّم موسى ذلك الولاء لله ، وممن تعلم ؟! أليس من أمه التى لا يذكر الكتاب المقدس أنها علمته حرفاً ولكن كل ما ذكر عنها « أرضعته »[٣٥] ! ! !

هذا أيضا يؤكده مار بولس الرسول عندما أراد أن يمتدح تلميذه تيموثيوس فقال : « أننى أمتلىء فرحا إذ أذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولا فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى [٣٦] .

ويفسر مار بولس أيضا نوع الإيمان الذى يقصد أنه سكن فيه بواسطة أمه وجدته فيقول : « وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص » [٣٧] .

لقد ظهر هذا الإيمان حياً بأحلى معانيه فى **الأم ساره** الأنطاكية زوجة أحد ضباط دقلديانوس . التى أعطاها الرب ولدين ، فوجدت أنها لابد أن تلدهم لله فى المعمودية المقدسة . ولقسوة زوجها ودقلديانوس قررت السفر بغلاميها للأسكندرية لتعمدهما هناك حيث استحال عمادهما بأنطاكية .

وقد كان اهتمام هذه الأم بعماد أولادها سبباً فى ظهور مبدأ المعمودية بالدم ... إذ هاج البحر وكادت السفينة تغرق ولخوف الأم التقية أن يموت غلاميها بدون معمودية صلّت وهى فى عرض البحر صلاة طويلة ثم شرطت ثديها اليمين وأخذت من الدم وصلبت على جبينى ولديها وقلبهما ثم غطستهما فى البحر ثلاث مرات بإسم الثالوث المقدس ! !

لقد كان خوفها على أولادها أن يموتوا بغير عماد نابع من إيمان حى أخرج للكنيسة ثمر حى شهى ...

ومع أنها سلمت ولديها للبابا بطرس خاتم الشهداء بالاسكندرية

(بعد وصولهما اليها) ليعمدهما ... الا أن الرب مجد ذاته فى إيمان الأم التقية وجمد ماء المعمودية ... فبارك البابا إيمان هذه الأم وبنيها !

ولقد كلفها هذا الايمان بأهمية المعمودية لأطفالها حياتها اذ حالما رجعت إلى انطاكية وعرف زوجها بالنبأ أخذها ووضع على بطنها ولديها ثم أحرقهم بالنار [٣٨] ! !

لقد استهانت بقيمة الحياة عندما اطمأنت أن ولديها قد ولدوا للحياة الأبدية ، ولم يعد للموت سلطانا عليهم ! !

† † †

يا أمى :

+ لا تحتقرى الطفل الذى بين يديك صغيراً ... بل أشبعيه بالإيمان والتقوى ، فيصير فى كبره قوة وحفظا له ولك

+ مع كل رضاعة رددى ألحان الكنيسة الشجية فترن فى آذانه ، ويعتاد على سماعها من صغره .

+ مع كل رضاعة ضعيه على ركبتيك ، واجثى أمام الله معه تسلمينه طقس الصلاة روحياً ...

+ مع كل رضاعة جاهدى أن ترددى بضع آيات من الكتاب المقدس لتنطبع فى قلبه خلال أذنيه ... ولا تثقبى آذانه من صغره بأنغام العالم

ومادته الغنية بالفساد فلا يعود فى كبره يسمع صوت الرب إذا ناداه سراً ...

+ وفى مراحل الطفولة المبكرة ، وقبل دخول المدرسة حاولى يا أمى أن تأخذيه معك إلى الكنيسة ليتابع حلقات البخور وأنغام الصلوات وملابس الكهنة والشمامسة وكل نظم العبادة المختلفة ... واقرأى له من القصص الروحية ما يشبع خياله الخصب لكى تضعى بين يديه عمد شخصيته المستقبلة .

[٩] **ومرحلة الصبا** : تمثل بالنسبة للأم أحرج الفترات وأكثرها حساسية فى تربية الفتى والفتاة ، إذ تُظهر انفعالاتهم بما يدور حولهم بشدة فى محاولة للإستطلاع وتحديد الإتجاهات ...

وبقدر تنوع انفعالاتهم (التى قد تصل إلى حد طرفى النقيض فى الموضوع الواحد) وشدتها ينبغى أن تكون وسائل الأم متنوعة وحازمة فى الوقت نفسه لمراقبة أولادها خاصة فيما يختص بسلوكهم روحياً وعلمياً ، وبأصدقائهم أيضاً لتوجيههم نحو أكثرهم مناسبة .

وهذا الدور لا تستطيع الأم أن تقوم به بدون مصادقة بنيها صداقة تقوم على أساس الحب والاحترام مع الصراحة المطلقة المقترنة بالتصرف الحكيم . وفوق كل هذا فإن الجهاد الروحى للأم عن بنيها فى هذا المنعطف من عمرهم يبقى العمل الأول الذى ينبغى أن تقوم به بكل مثابرة ...

فالجهاد الروحى للأم فى هذه المرحلة يستطيع أن يصنع المعجزات مع أولادها ، حتى وان ظهر انحراف فى سلوكهم .

لقد عاشت **الأم مونيكا** أشدُّ الآلام وأمَرَّها اذ أتاحت لفتاها أغسطينوس كل سبل الرعاية المادية والعلمية ولم تبخل عليه بشىء ما ومع ذلك فقد انحرف وهو فى السابعة عشر من عمره إنحرافاً جعله يتخذ زوجة غير شرعية وينجب منها « اديوداتس » .

لقد كان قلب مونيكا ينزف دماً ، لأنها لم تجده إبنا لله . وكان كل ما بيدها أن تمسك بالله فى جهاد روحى قوى ...

ومن حنانها الروحى تحولت عينيها إلى ينبوع فجّر سيل دمع منهمر أمام الله ، وفاقت فى بكائها بكاء الأمهات أمام جثث أولادهن المائتة !

حتى أن دموعها ــ من كثرتها ــ صارت مرئية فى الكنيسة من الأسقف امبرسيوس أسقف ميلان ، وعندما سألها وعرف السبب قال لها بإيمان رآه حياً فيها : « ثقى ياإبنة . إن ابن هذه الدموع لن يهلك » !

ولم يهلك اغسطينوس فى صباه فعلاً ، لأن وراءه كانت أم تقية جاهدت عنه حسناً أمام الله والناس ! وصار عاموداً فى كنيسة الله على إيمانه وكتاباته كان خلاص أنفس كثيرة .

واغسطينوس بعد أن صار أسقفاً لم ينسى دموع أمه أمام الله فكتب يناجى الرب : « **خادمتك ــ عبدتك مونيكا ــ التى حملتنى فى الجسد**

لأولد للنور الزمنى ، حملتنى أيضا فى القلب لأولد للنور الأبدى ! أمى التى أنا أومن أن كل ما يفيض فىّ من حياة يرجع إليها . إلى الدموع الأمينة ؛ إلى الدموع الدائمة ؛ **إلى دموع أمى وُهبتُ حتى لا أُهلك ! »**[٣٩] .

ومازلت أذكر صوت أم تقية يرن فى أذنى وهى تصلى فى دموع لأجل إبنها الفتى الذى رأت فيه سلوكاً غير طاهر لتقول : « لقد أعطيتنى يارب إبناً بالجسد ، وأنا لست أريده إبنا بالجسد فقط بل إبنا بالروح أيضاً . إن لم يعيش لك بالروح خذه فأنا لا أريده إلا إبناً لك ! » . ورأيت بعينى ثمرة جهاد هذه الأم التقية : إبناً خادماً مكرساً للمسيح .

† † †

يا أمى :

+ الفتى فى صباه يحتاج أن تهتمى بملاحظة سلوكه . وبصداقتك له وبأمومتك الحانية الحازمة تستطعين أن توجهيه (دون أن يشعر أن هناك رئيساً يوجهه) نحو الأصوب خاصة فيما يتعلق بحياته الدراسية والروحية .

+ اهتمى بصداقاته . وتعرفى عليها فى محاولة أن تعرفى الجيد من الردىء ، وبالتالى توجيه إبنك إليه .

+ شجعى إبنك وإبنتك على الممارسات الكنسية لوسائط النعمة

المختلفة ، خاصة فيما يتعلق بارتباطه بأب اعتراف يعاونك فى حبه وتوجيهه ، كذلك اربطى بين مواظبته على مدارس التربية الكنسية والحوافز المشجعة التى تقدمينها إليه فى صورة هدايا . فإرتباط الفتى فى صغره ببركات وسائط النعمة تربى فيه رجلاً صالحاً ذو مواهب نافعة تخدم الله والوطن .

+ وفوق هذا كله اسنديه بصلواتك الحارة عنه خاصة فيما يبدو غير مستطاع لديك لتقويمه . وارفعى القربان عنه على مذبح الله ، والله يعينك لإحتمال مشاق هذه المرحلة بصبر وسعة صدر ...

[١٠] **وفى مرحلة الشباب والرجولة** : لا تغلق مدرسة الأم أبوابها فان كانت هذه المرحلة تتيح للأم قدرا يسيرا من الراحة تجاه المسئوليات الجسدية لأولادها ، لكنها تظل أكثر المراحل إحتياجا إلى نصيحة الأم الصادقة الواعية ...

فالأم التى تظن أن مسئوليتها نحو بنيها قد انتهت بانتهاء مسئوليات الدراسة أو الزواج تكون قد أخفقت فى التفكير ... لأن الأمومة مدرسة لا تغلق أبوابها على الأرض مادام الجسد حيا . والذى يحدث هو تغير منهج الأم فى تربية أولادها ... فهى فى هذه المرحلة تشاركهم مسئوليات الحياة تفكيراً وجهاداً وتقدم لهم دفعات من الحب الذى يشجعهم فوق ما يعترضهم من صعاب ... وهى فى هذا لا تفتر مطلقا عن توجيه نظر بنيها وأولادهم ــ ان وجدوا ــ نحو معرفة الله ومخافته بغض النظر عن مراكزهم أو كرامتهم .

لقد ضربت القديسة **هيلانة أم الامبراطور قسطنطين البار** مثلاً صادقاً للأم التى تجذب انتباه أولادها ــ مهما كانت مراكزهم ــ نحو الله ... اذ أخبرت ابنها عن رغبتها فى اكتشاف صليب السيد المسيح وزيارة أورشليم ؛ ففرح إبنها التقىّ بهذه الرغبة وتقدّم لأمه بأموال كثيرة ، وجنود تكفى لحراستها فى رحلتها [٤٠] .

والفضل فى اكتشاف صليب ربنا يسوع وبناء هياكل كنيسة القيامة بالقدس يرجع إلى أمومة هذه الأم التقية التى نجحت فى جذب اهتمام إبنها نحو بناء بيت الرب .

أما **أم البابا مقاريوس الاسكندرى** (٢٧ مارس ٩٣٢ م ــ ٢٠ مايو ٩٥٢ م) فقد ضربت أروع الأمثلة فى الحنان الروحى للأم ومداومتها على تعليم ابنها مهما نال من كرامة .

لقد ظن الأب البطريرك أن بلوغه هذا المركز الروحى السامى يعفيه كإبن من تعليم أمه وتوجيهها . حتى أنه لما ذهب لزيارتها فى قريتها بطريق الاسكندرية لم تخرج اليه ، وعندما دخل البيت كانت تشتغل بالغزل وهى جالسة ؛ فلم تلتفت إليه ولا سلمت عليه ! ! !

وظن الأب البطريرك أن أمه لم تعرفه ، ولم تكن هى أيضا تقصد عدم اكرام رئاسة كهنوته ... لكنها تعمدت ألا تعرف إبنها ــ ولو كان بطريركاً ــ فى هذه المعرفة الخاطئة التى أتى بها اليها .

واذ قال لها : « الا تعلمين أنى أنا مقاريوس إبنك الذى رقى إلى رتبة

سامية وصار سيداً لأمة كبيرة ؟ ! ! » انفجرت عينى الأم العظيمة بدموع صارت نهراً ينغمر أمامه وصاحت فيه : « أنا عارفة بما نلت من كرامة كهنوتية لها فى قلبى كل احترامها وتوقيرها ... ولكننى **كنت أود يا إبنى أن يؤتى بك إلىّ محمولاً على نعش خير" من أن أسمع عنك أو أراك جالساً على كرسى البطريرك !! »**

ولم تكن الأم فى ذلك حزينة بسبب تكريس ابنها ، ولم تقصد أن تعبر عن استيائها تجاه ما قد بلغ ... لأنها قبلاً قدمته للرهبنة نذرا كأم تقية حنانها روحى وليس جسدى فقط .

لكنها أرادت أن تقوم بدور الأم فى التعليم لإبنها البطريرك فعادت وأوضحت ما سبقت وعبرت عنه قائله : « ألا تعلم يا إبنى أنك قبلا كنت مطالبا بنفسك وحدها ؟ ، أما الآن فقد صرت مطالبا بأنفس رعيتك . وثق أنك فى خطر لا تنجو منه الا اذا جاهدت حسنا » .(٤١)

وحالما أكملت هذا التعليم الروحى العميق لابنها الرجل والبطريرك تركته لشأنه ، وظلت تعمل فى مغزلها ! !

وقد خرج البابا مقاريوس من حجال أمه وكلماتها ترن فى أذنيه وقلبه ، وتصير جمر نار متقد تحت رأسه دوما خلال مدة رئاسته الكهنوتية . لتحفظه فى جهاد غير متكامل عن نفسه ورعيته .

† † †

يا أمى :

+ أولادك فى مرحلة النضج يحتاجون إلى تعليم دائم ورعاية دقيقة . لا تهابى أحدهم بسبب مركز وصل اليه ، أو كرامة نالها ..

● **أن أمومتك تظل فوق كل مركز وكرامة :**

+ جمّعى بنيك حولك دائما فى نضجهم ، وعامليهم معاملة واحدة فى كل شىء لئلا يدخل العدو بالحسد والغيرة بينهم .

+ إن كانت هذه المرحلة تقتضى عدم تدخلك كثيرا فى أمورهم الخاصة لكنك تستطيعين أن ترفعى التعليم إلى صفة العمومية ؛ ليسمو فوق تدبير شئونهم وفق ما تمليه عليهم شخصياتهم .

+ صلِّ دوماً لأجلهم ، وقدمى القرابين عنهم ، وقدسى الله فى عيونهم .

وقد تصبح الأم مدرسة تصنع شياطين

إن كانت الأم قادرة بأمومتها أن تصنع من أولادها ملائكة فقد تستطيع أيضا بجهالتها وعدم حكمتها أن تصيرهم شياطين لجهنم !

إن أى أم تحمل الأمومة رسالة بين جنباتها لا تود مطلقاً أن يصير أولادها شياطين ، ولكن إن أهملت الأم فى أمومتها وانحرفت عن توجيههم توجيهاً سليماً فإنها تجنى شوكاً وحسكاً فشلاً وهزءاً لها ولبنيها ، فيصير وقود حزن دائم لها .

[١١] **فالأم التى تشجع بنيها على العثرات** تخرج من نطاق إكرام الأمومة ..

مثال ذلك **هيروديا** : تلك الأم التى استغلت أمومتها فى تلقين ابنتها أن تطلب رأس يوحنا المعمدان نبى الله على طبق عندما يسألها الملك هيرودس ماذا تطلب ؟ ... لقد أباحت كأم لإبنتها أن ترقص بخلاعة أمام أبيها لترضيه ، ثم أباحت لنفسها أن تلقن إبنتها جريمة القتل لبرىء وبخ شرها وزناها [٤٢] !

على مثال هيروديا تكون الأم التى تشجع أولادها الشباب على مصادقة الفتيات بحجة « الدردحة » ، وربما تشرح لهم وسائل اغرائهم واسقاطهم ... أو الأم التى تعرف انحرافات أولادها دون أن تسعى لتقويمها تحت ستار « الحرية » الكاذبة ! !

أو الأم التى تطالب ابنتها التقية أن تتزين زينة معثرة للغير ، أو ترتدى ملابس غير محتشمة تفسد عفة الجسد أو ما يسمى « على الموضة ! » ...

أمثال هؤلاء الأمهات يشبهن « بابل أم الزوانى » [٤٣] ... فهل يتوقعن أن يكون كلامهن مطاع وله هيبته كما يليق بالأمومة ؟ !

ومهما كان تفسير هؤلاء الامهات فى اصدار مثل هذه الوصايا فسيحصدون فى النهاية شراً لا يطاق وإثماً يظل ثقلاً على ضميرهن العمر كله ...

[١٢] **والأمومة غير العادلة** بين الأبناء تبذر بينهم بذار الشقاق والنفور والغيرة الردية وكل حسد شرير من شأنه أن يقوض محبة الأبناء بعضهم لبعض .

مثال ذلك **رفقة أم يعقوب وعيسو** التى أعطت يعقوب من أمومتها أكثر مما أعطت عيسو ، ومهما كان أسلوب يعقوب فى تفاهمه مع أمه يتفوق على أسلوب عيسو ، لكن نهاية الأمومة غير العادلة أن حَقِدَ

عيسو على يعقوب من أجل البركة التى باركه بها أبوه وقال عيسو فى قلبه « قربت أيام مناحة أبى **فأقتل يعقوب أخى** ! »[٤٤]

وعوض أن تصير الأم جامعة ، تصبح حينئذ مفرقة ! !

[١٣] **والأمومة الحانية حنوا غير روحى** تتحول إلى عاطفة ردية تحسب فى النهاية على الأم وليس لصالحها .

لأن الأم لم تخلق لتصـــــير أماً للجسد فقط ، لكنها أم الإنسان كله[٤٥] ، والإنسان بالطبع ليس جسد فقط بل جسد وروح .

وينبغى ألا يتطرف الحنو الجسدى للأم على حساب حنوها الروحى لأولادها .

مثال ذلك **بتشبع أم الملك سليمان** ، عندما طلب منها إبنها أدونيا أن يتزوج من أبيشج الشونمية التى كانت تعتبر زوجة لأبيه داود[٤٦] أو بمثابة ذلك . فذهبت إلى الملك سليمان لتأذنه فى ذلك . ومع أن سليمان قدم لها احترام كبير يليق بالأم : اذ سجد أمامها وأحضر لها كرسياً لتجلس عن يمينه ، مع أنه قدم لها كل هذا الاحترام إلا إنه رفض طلبها بل وأمر أيضا بقتل أدونيا[٤٧] !

لقد دفعها حنوها غير الروحى ، وهى عارفة أن طلب إبنها يضاد الشريعة ، إلى هذا التصرف الذى قاد إبنها إلى الموت !

وعلى مثال بتشبع تكون الأم التى تمنع أولادها عن الصوم وبقية

الممارسات الكنسية المختلفة بحجة الشفقة عليهم أو على صحتهم .

إن حنوها حنو غير روحى لأنها تعارض وصايا الله الصريحة الذى أمر « أن يطاع أكثر من الناس » [٤٨] . والله تعالى عندما أمر حفظ وصاياه أكثر حنوا وشفقة من أمومة مثل هذه الأيام ...

يا أمى :

+ أمهات كثيرات يضعن أولادهن الأتقياء فى صراع بين محبتهم لله المتمثلة فى طاعة وصاياه ، وبين محبتهم لأمهاتهم المتمثلة فى ضرورة طاعتهم واكرامهم . وذلك حينما يصدرون أوامر أو تعليم يتنافى مع كلام الله .

ولا تنسى يا أمى أن الله الذى أمر البنين أن يكرموا الأمومة أوصاهم أيضا « أطيعوا والديكم فى الرب » [٤٩] .

يا أمى :

+ منذ اللحظة التى سلمت فيها أولادك للأب الكاهن ليولدوا من الماء والروح فى المعمودية المقدسة قد أصبحوا أولاداً لله . ولتكن أمومتك من تلك اللحظة مثل أمومة موسى تُرضع وتُربى حتى تسلمهم لله أخيرا .

مثل هذه الأمومة فى الرب تقدم البنين ملائكة لا شياطين .

† † †

أمومتك يا أمي لم تكن بدون أبوة زوجك

[١٤] تولد الفتاة عذراء وهى حاملة بذار الأمومة تجرى فى دمائها . وهذا يفسر ما يظهر فى سنى طفولتها من محبتها للتزين ، وتقليد أمها فى رعاية الرضيع ...

وتظل هذه البذار كامنة فى قلبها إلى أن ترتبط برجل فى سر الزواج المقدس : حينئذ تظهر الأمومة حية بكل ما تحمله من مشاعر صادقة .

فالزواج هنا له دور كبير فى إنضاج أمومة الأم وقطف ثمارها الشهية فى أولادها . ولا نستطيع حينئذ أن نحرمه حقه مما يعطى كرامة للامومة .

فالأب والأم فى سر الزواج صارا لا اثنين بل واحداً ، وكل ما أنيط بالأمومة من هيبة يصبح من حق الأب الزوج أيضاً .

والأم الباقية عذراء **القديسة الطاهرة مريم** ، مع أنها لم تحبل بشرياً من رجل ، وظلت عذراء قبل الحبل وبعده وبعد الولادة أيضا ، لم تنس أن تقدر يوسف النجار خطيبها مع أنه لم يكن أب للسيد المسيح ولا زوجاً لها ، لكنه كان من جهة الرعاية والعرف معاً بمنزلة الأب ...

ومع ذلك كانت مريم أم تحمل الأمومة كاملة اذا أعطته وقاراً

واحتراماً ، وقدمته عنها دوماً حتى فى حديثها مع يسوع قالت له « هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين »(٥٠)

يا أمى

+ امومتك لم تكن قط بدون أبوة زوجك . والأم الحكيمة العاقلة الصادقة فى أمومتها لا تنسى كرامة زوجها وقدره عندما يتحدث الناس عن أمومتها ، بل تقدمه دوماً عنها وتوقره فى عيون أولادها .

فالأم التى تتفهم ذلك جيداً تضفى من أمومتها حتى على زوجها وهو كانسان سبق له أن تزنى بالأمومة يمتلىء غبطة عندما يرى فى زوجته أمه أيضا .

والأم الزوجة التى تبحث فى زوجها عما يطيب قلبه فى صفات فى أمه تحاول جاهدة أن تعطيه ما أعطته أمه من أمومة حانية .

والأم التى تصنع هكذا تملك زمام زوجها من ناحيتين :

ناحية ارتباطه بها كنصفه الآخر ، وناحية ارتباطه بعاطفة الأمومة التى تشبع قلبه بها .

يا أمى

+ أبوة زوجك لن تكون كاملة وصادقة لأولادك بدون صدق أمومتك معه . صارحيه بكل شىء ولا تخفى عنه شيئاً خاصة فيما يتعلق بتربية أولادك

المراجع

(١) لا ١٩ : ١ ، ٢ . (٢) خر ٢٠ : ٣ ، تث ٥ : ١٦ ، لا ١٨ : ٢٠ ، أف ٦ : ٢ .

(٣) تث ٢٧ : ١٦ . (٤) أم ٢٣ : ٢٢ . (٥) خر ٢١ : ١٧ . (٦) لا ٢٠ : ٩ .

(٧) خر ٢١ : ١٥ . (٨) أم ١ : ٨ ، ٦ : ٢٠ . (٩) تث ٢٢ : ٦ ، ٧ .

(١٠) مت ٢٠ : ١٦ ، ١٧ . (١١) مت ٢٣ : ٢٧ ، لو ١٣ : ٣٤ . (١٢) أش ٦٦ : ١٣ .

(١٣) مز ١٤٥ : ١٦ (١٤) مت ١٥ : ٣٢ (١٥) مز ١٤٥ : ٩ . (١٦) أش ٤٠ : ١١ .

(١٧) مز ٣٠٤ : ١٥ ، راجع أيضا ع ٢١ (١٨) مز ١٤٥ : ١٥ ، راجع مز ٦٥ : ٩ .

(١٩) يو ٦ : ٢٧ . (٢٠) يو ٦ : ٥٤ . (٢١) راجع مت ١٥ : ٢١ — ٢٨ ، مر ٧ : ٢٤ .

(٢٢) مت ٦ : ٣٣ ، لو ١٢ : ٣١ . (٢٣) يو ١ : ١٣ . (٢٤) يو ١٦ : ٢١ ، ٢٣ .

(٢٥) يو ٣ : ٦ . (٢٦) راجع القداس الإلهى للقديس كيرلس (٢٧) راجع العجزة فى يو ١ .

(٢٨) يو ١٩ : ٢١ (٢٩) لو ١٦ : ٢٦ (٣٠) رو ١٦ : ٢٠ . (٣١) أش ٤٩ : ٣١ .

(٣٢) غلا ٤ : ٢٧ ، أش ٥٤ : ١ . (٣٣) ، (٣٤) ١ تى ١ : ٣ . (٣٥) خر ٢ : ٨ ، ٩ .

(٣٦) ٢ تى ١ : ٥ (٣٧) ٢ تى ٣ : ١٥ .

(٣٨) سنكسار ٢٥ برمودة — الجزء الثانى ص ١١٢ — مكتبة المحبة ١٩٥١ م

(٣٩) القديسة مونيكا — ترجمة بولا نصيف نادر — دير السريان ١٩٦٦ م

(٤٠) سنكسار ١٦ توت ، ٩ بشنس .

(٤١) سنكسار ٢٤ برمهات طبعة مكتبة المحبة ١٩٥١ جزء ١ ص ٥٠ .

(٤٢) راجع مت ١٤ : ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، مر ٦ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ لو ٣ : ١٩ .

(٤٣) رؤ ١٧ : ٥ . (٤٤) تك ٢٧ : ٤١ .

(٤٥) إكرم أباك وأمك — نيافة الأنبا شنودة — أبريل ١٩٦٨ ص ٥٠ . (٤٦) ١ مل ١ : ٣ ، ٤ .

(٤٧) ١ مل ٢ : ١٩ — ٢٥ . (٤٨) أع ١٥ : ٢ .

(٤٩) أف ٦ : ١ ، كو ٣ : ٢٠ . (٥٠) لو ٢ : ٤٨ .

يا أمهاتنا

تهنئة قلبية معطرة بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل فى يوم تكريمكم .

وتحية صادقة وإكرام بنوى نرفعه إلى أرواح أمهاتنا الخالدات فى سماء المجد ، وعلى رأسهم أمنا المحبوبة الرحيمة المعينة والدة الإله مريم العذراء .

ليعطينا الرب بشفاعتها المقبولة عنا ، وبصلواتكم يا أمهاتنا المجاهدات : رحمة ونعمة ونمواً أمامه وأمام الناس .

وكل عام وأنتن بخير وسلام وبركة ،

قلب الإنسان يخرج بانتظام
قدرٍ مساوٍ لما يصله من الدم
الا قلب الأم فهو القلب
الوحيد الذى يخرج دائماً أكثر
مما يصله من عواطف ومع
ذلك يظل حياً نابضاً بالحب
كل الزمان .

يطلب من :
مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
ت : ٨٥٠٣٧٨